

بحار الأنوار

[151] الامة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو

الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشأغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والامة من مسألته عنهم (1)، وإخبارهم بالذي ينبغي (2)، ويقول: " ليلغ الشاهد منكم الغائب، و أبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته (3)، فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يقدر على إبلاغها (4) ثبت أن قدميه يوم القيامة " لا يذكر عنده إلا ذلك، ولا يقيد (5) من أحد عثرة يدخلون روادا، ولا يفترقون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة. فسألته (6) عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله كيف كان يصنع فيه ؟ فقال: كان صلى الله عليه وآله عليه وآله (7) يخزن لسانه إلا عما يعنيه، ويؤلفهم ولا ينفهم (8)، ويكرم كريم كل قوم، ويؤليه عليهم، ويحذر الناس (9) ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس (10)، ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويوهنه، معتدل الامر، غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا (11)، ولا يقصر عن الحق ولا يجوز، الذين يلونه من الناس خيارهم أفضلهم عنده أعمهم نصيحة للمسلمين، و

(1) في العيون: وأصلح الامة من مسألته عنهم. ومثله في المكارم الا في نسخة من مسألته عنهم. (2) في العيون والمكارم: ينبغي لهم. (3) في المكارم: من لا يستطيع إبلاغ حاجته. (4) في المكارم من لا يستطيع إبلاغها. (5) ولا يقلل خ ل، وفي المعاني: ولا يقبل (يقيد خ ل) من أحد عثرة، وفي العيون والمكارم: ولا يقبل من أحد غيره. (6) في المعاني والمكارم: قال فسألته. (7) في المصادر: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله. (8) في المكارم: فيما يعنيه، ويؤلفهم ولا يفرقهم، أو قال: ينفهم. (شك مالك) (9) في المكارم: الفتن خ ل. (10) في العيون: عما الناس فيه. (11) أن يملوا. قلت هو موجود في نسخة من المكارم. وبعده: لكل حال عند عتاد (عباد خ ل). والظاهر أن هذه الجملة قد سقطت عن العيون والمعاني لما يأتي بعد ذلك تفسيرها في كلام الصدوق.